التذكير والتانيث فيكون قوله ويحل مطلقا من غير تقييد ليدل اطلاقه على انه اراد به التذكير فياخذ للباقين ضده وهو التانيث وشملا خبر عن يحل ونبه على حذف حرف العطف وقرن افتح اذ نصّوا يكون له لا نرى يحل سوى البصري وفهم كسر بدا فتح القاف في وقرن في بيوتكن والباقون بكسرها وكلاهما فعل امر لجماعة النساء فالمفتوح من قررت بالمكان اقر بكسر الراء في الماضي وفتحها في المضارع في قول من اجاز ذلك ونظيره عضضت وقيل هو من قار يقار اذا اجتمع مثل خفن الله اي اجتمعن في بيوتكن والمكسور من قررت بالمكان اقر بفتح الراء في الماضي وكسرها في المضارع وهي اللغة المعروفة في قررت بالمكان فيكون مثل حزن في الامر من جلدت فيه او من وقر يقر فيكون مثل عدن فان اخذنا ذلك من قررت بفتح الراء وكسرها فتكون عين الفعل حذفت لانه القيت حركتها على الفاء فحذفت لالتقاء الساكنين وهي ولام الفعل وحذفت همزة الوصل استغناء عنها بتحرك الفاء والاصل اقررن بفتح الراء الاولى وكسرها وان قلنا ان قرن بالكسر من وقر يقر فالمحذوف فاء الفعل وهي الواو وان قلنا ان قرن بالفتح من قار يقار فالمحذوف عين الفعل وهي الواو ايضا وهذا الوجه حكاه الزمخشري عن ابي الفتح الهمداني وقال ابو علي الوجه في وقرن الكسر لانه يجوز من وجهين لا اشكال في جوازه منهما وهما من القرار والوقار وفتح القاف على ما ذكرت من الخلاف زعم ابو عثمان ان قررت في المكان لا يجوز وقد حكى ذلك بعض البغداديين فيجوز الفتح في القاف على هذه اللغة اذا ثبتت وقال ابو عبيد والقراءة التي نختارها بكسر القاف فيكون ماخوذا من الوقار فاما الفتح فان اشياخنا من اهل العربية كانوا ينكرونه ويقولون ان كان من الوقار فهو بالكسر على قرا شاد وان كان من القرار فينبغي ان يكون قليلا وقد وجدنا لها مخرجا من وجه في العربية فيه بعد وهو شبيه بقوله فظلتم تفكهون واصلها من المضاعف ظللت قال مكي وقيل ان هذه القراءة مشتقة من قررت به عينا اقر قال وليس المعنى على هذا لم يومرن بان تقر عينهن في بيوتهن انما امرن بالقرار او بالوقار في بيوتهن قال والاختيار كسر القاف لان عليه المعنى الصحيح واما ان يكون لهم الخيرة ولا يحل لك النساء فالتذكير فيهما والتانيث ظاهران وابو عبيد يختار التذكير في هذا ونحوه والتوا بالقصر التراب الندي وبالمد المال الكثير فيجوز ان يكون قصره ضرورة وقد تقدم ان الناظم يستعير هذه الاشياء ونحوها كناية عن وضوح القراءة وكثرة الحجج لها ورد الكلام من تكلم فيها واما خاتم النبيين فوجه الفتح ان الذي يختم به يقال بفتح التاء وكسرها فكانه صلى الله عليه وسلم جعل كالخاتم لما ختم به الانبياء وقال ابو عبيد والكسر نقرا لان التاويل انه صلى الله عليه وسلم ختمهم فهو خاتمهم وكذلك رويت الاثار عنه في صفة نفسه انه قال انا خاتم النبيين لم نسمع احدا من فقهائنا يروي هذا الحرف في حديثه الا بكسر التاء قال الزجاج معنى ختم النبيين ومن فتح فمعناه آخر النبيين لا نبي بعده والواو في قول الناظم وليست فاصلة ايضا هي وحاتم ولا معنى لها فلو اتى بكلمة اولها

نون رمزا للقراءة الفتح لكان اولى فيقول نولا او نحو ذلك ويستغنى عن الرمز بعد قوله في البيت الاتي ويأتي بالواو الفاصلة ثم فيقول وخاتم نولا بفتح وقيل ساداتنا اجمع سلا آخره فان قلت لو قال كذلك لكان قد رمز قبل تقييد القراءة وهو قد قال ومن بعد ذكري الحرف اسمي رجاله قلت الذي التزمه ان لا يتقدم الرمز على الحرف المختلف فيه اما تقدمه على التقييد فلا كقوله سما العلا شذ الجذم بفتح تما ساداتنا اجمع بكسره كفا وكثيرا نقطة تحت نقلا هو بيد انا اطعنا سادتنا هو جمع سيد وسادات جمع هذا الجمع وكسر تائه علامة النصب لانه جمع سلامة وفتح تاء سادة علامة نصبه لانه جمع تكسير ومثله لبة ولبات وجمرة وجمرات والعنهم لعنا كبيرا فقراءة عاصم وحده بالباء الموحدة والقراءات وجههما كما سبق في البقرة في اثم كبير قال ابو علي الكبير مثل العظم والكثرة اشبه بالمعنى لانهم يلعنون مرة بعد مرة وقوله نقل معناه اعطى نقطة من تحته والتنفيل الاعطاء فقوله نقطة بالنصب ثاني مفعولي نقلا وجعل النقطة نفلا لانها دون الثلث الذي للثاء فتلك بمنزلة النفل في قسم الغنيمة لانها دون سهم الغانم والله اعلم

سورة سبأ وفاطر

وعالم قل علام شاع ورفع خفضه عم من رجز اليم معا ولا اي قرأه علام عالم وعلام كلاهما من الصفات كضارب وضراب وفي التشديد مبالغة وفي القرآن عالم الغيب في مواضع مجمع عليها وعلام الغيوب في المائدة وفي آخر هذه السورة ولم يجي علام الغيب الا في قراءة حمزة والكسائي هنا والخفض في عالم وعلام على اتباع وربي او لله في قوله الحمد لله ورفع عالم على المدح اي هو عالم الغيب او مبتدأ وخبره لا يعزب عنه ومن رجز اليم موضعان هنا وفي الجاثية والرجز اشد العذاب وسيئه وقيل انه كالرجس بمعنى القذر فهذا فائدة جعل العذاب منه باعتبار صفته والواو في قوله ولا ليست فاصلة كالواو في وكلا التي سبق ذكرها واما اقل ما اتفق له في هذه القصيدة من امثال هذا نحو وخاتم وكلا والياسين بالكسر وصلا فان الواوات في اوائل هذه الكلم توهم الفصل لانها كلمات لم تسبق بتقييد الخلاف الواو في قوله وبالضم واقصر واكسر التاء فانكروا فهذه الكلمات كلها بعيدة فلم تضر الواوات في اوائلها وهو معنى ولا يكبر الواو وما بعده وهو مفعول من اجله من الكلام الذي ياتي بعده اي رفع متابعة ومن رجز اليم مبتدأ وخبره اول البيت الآتي وهو على رفع خفض الميم دل عليمه ونخسف نشأ نسقط بها اليا شملا خفض الميم من اليم على انه صفة لرجز ورفعها على انه نعت لعذاب اي لهم عذاب اليم من رجز والياء والنون في قوله تعالى ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط ظاهران ومعنى شملا اي حكم على الياء بالشمول لهذه الثلاثة وفي الريح رفع صح منساته سكون همزته ماض وابدله اذ حلا يريد ولسليمان الريح رفع الريح على الابتداء ولسليمان خبره كما تقول لزيد المال والنصب على اضمار وسخرنا لسليمان الريح عطفا على معنى وألنا له الحديد لان ذلك تسخير لداود عليه السلام والمنسأة العصا العظيمة التي تكون مع الراعي على وزن مفعلة واصلها الهمز لانها من نسأت

Copyright King Saud University